



لا أدرى، نضحك أم نبكي عندما نسمع وسائل إعلام "المماثلة والمقابلة" وهي تتشدق بصمود بشار الأسد والانتصار على "المؤامرة الكونية" وإفسالها. فإذا كانت المؤامرة قد فشلت، وأدت إلى دمار سوريا وتهجير شعبها، فكيف لو نجحت، لا سمح الله؟ كيف كان سيكون وضع سوريا؟ ربما انتصار آخر ويختفي بلدنا عن الخارطة!

يا من تتفاخرون بصمود بشار الأسد وانتصار الدولة السورية، لو عرفتم الحقيقة، لبكيرتم دماً على "صموده" المزعوم حتى الآن، فلو سقط حسني مبارك وزين العابدين بن علي، لما وصلت سوريا إلى هنا.

بشار الأسد، أيها المغفلون، لم يصمد، بل أراده أعداء سوريا أن يبقى كل هذا الوقت كي يدمروا بلدنا من خلاله وبواسطته. وجحوا.

لاحظوا أن سقوط مبارك وزين العابدين بن علي في مصر وتونس خلال أسبوعين أنقذ مصر وتونس من الخراب والدمار الذي حل بسوريا بسبب عدم سقوط الأسد.

ولو بقي مبارك وبن علي في الحكم، وكانت مصر وتونس الآن في وضع مشابه لسوريا، لا سمح الله، لكن سقوطهما أنقذ تونس ومصر، وكان نعمة عليهما، بينما كان "صمود" بشار المزعوم نعمة على سوريا والسوريين.

لقد بدأ أعداء سوريا، بمن فهم روسيا وإيران، على تطويل أمد المحننة السورية ودعم بشار الأسد ورفض أي محاولة لتنحيه عن السلطة منذ اللحظات الأولى. لقد تمثلت المؤامرة الكونية الحقيقية على سوريا في الإبقاء على الأسد، لأن بقاءه يضمن

المزيد من الدمار والانهيار خدمة للأعداء.

بشار الأسد كنز إستراتيجي لإسرائيل وأمريكا من الناحية العملية، فقد نفذ كل ما تريده، وربما أكثر بكثير. هو المغناطيس العظيم الذي جذب إلى سوريا كل أنواع الأشرار ليحولوها إلى أنقاض، ماذا يريد أعداء سوريا أجمل من ذلك؟ المنطقة بأكملها على كف عفريت بفضل خدمات بشار الأسد، إنه القائد لمشروع الفوضى "الهلاكة".

ولو تخلوا عنه في بداية الأزمة السورية، لما استطاع ضباع العالم إيصال الشرق الأوسط إلى ما هو عليه الآن من فوضى واضطرابات وكوارث وقلائل؟

ولو أرادت أمريكا وإسرائيل لتكافئانه، لشيّدتا لبشار تماثيل من ذهب.

ومما يؤكد ذلك أن إحدى العواصم شهدت مؤتمراً هاماً مغلقاً حول سوريا قبل مدة، حضره كبار الإستراتيجيين والمسؤولين الغربيين والدوليين، فسأل أحد الحضور مسؤولاً كبيراً: "لماذا لا تتدخلون في سوريا"، فأجاب المسؤول: "الوضع في سوريا مثالي جداً بالنسبة لنا، فكل السياسيين الذين نكرههم يخسرون، ويهلكون في سوريا، كان بإمكاننا أن ننهي بشار الأسد بسهولة، لكن لو أنهيناها، لتوقف الدمار المطلوب، نحن نريد بقاءه مرحلياً، لأنه أشبه بالمغناطيس الذي يجذب السياسيين إلى المحرقة السورية، فيحرقهم، ويحرق معهم".

أيها المتشفدون بضمود بشار:

لا تتفاخروا إذًا، بل ابكوا على وطن تمزق، وانهار، وشعب تشرد بسبب "ضمود" بشاركم، وهو ما يريد أعداء سوريا بالضبط. أمريكا تدعو إلى تبني بشار، وروسيا ترفض.

لعبة مفضوحة منذ سنوات هدفها تمديد فترة الدمار.

يوماً ما ستندمون على التصفيق للضمود "المسموم" الذي كلفنا وطننا، وجعل شعبنا طعاماً للأسماك في عرض البحار، وجعلكم أنتم أيها الشبيحة تتسابقون على تقديم طلبات اللجوء في ألمانيا وغيرها.

ضمود بشار حتى الآن أشبه بالشجرة التي تحجب الغابة، يستخدمونه ستاراً وذرعاً مكشوفة للإجهاز على ما تبقى من وطن كان اسمه سوريا.

سحقاً لضمود كلفنا وطنناً كان اسمه سوريا!

الشرق القطري

المصادر: